

## فعاليّة استراتيجيّة POSSE في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن

عمر بن ناصر حبيب\*

أ.د. عبد الكريم سليم الحداد\*\*

تاريخ قبول البحث 2017/5/13

تاريخ استلام البحث 2017/2/14

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي فعالية استراتيجية "POSSE" في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، مقارنةً بالاستراتيجية المعتادة، وتكوّن أفراد الدراسة من (64) طالباً ممن يدرسون في مدرسة محمد الشريقي الثانوية التابعة لمديرية تربية عمّان الثانية، بواقع شعبتين اختيرتا عشوائياً، إحداهما مجموعة تجريبية درست باستخدام استراتيجية POSSE والأخرى ضابطة درست باستخدام الاستراتيجية المعتادة، وأعدّ الباحثان اختبار الاستيعاب الاستماعي، وقد طُبّق على المجموعتين قبل التجربة وبعدها، وتحليل البيانات استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت)، فأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين أداء طلاب المجموعتين في مهارة الاستيعاب الاستماعي لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية POSSE، مهارة الاستيعاب الاستماعي، طلاب الصف العاشر.

\* قسم المناهج والتدريس/ جامعة سرت/ ليبيا  
\*\* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية

## **The Effectiveness of POSSE Strategy on Improving Listening Comprehension Skill among the Basic Tenth Grade Students in Jordan**

**Omar Ben- Nasser Habib\***  
**Prof. Abdelkareem Saleem Alhaddad\*\***

### **Abstract**

This study aimed at exploring the effectiveness of POSSE strategy on improving listening comprehension skill among the basic tenth grade male students, compared with the traditional strategy. The study participants consisted of (64) male students who were enrolled in Al- Sharaigy secondary school for boys, and belong to Amman Second Educational District. They were in two groups chosen randomly: an experimental group which studied using a POSSE strategy, and a control group which studied using a traditional strategy. The two researchers prepared a listening comprehension test which was applied before and after the experiment. For data analysis, Arithmetical means, Standard deviations, T- test were used. The study findings showed that there were significant differences ( $\alpha = 0.05$ ) in listening comprehension skill between the two groups in favor of the experimental group

**Key Words:** POSSE Strategy, Listening Comprehension Skill, Tenth Grade Students.

## المقدمة:

يُعدّ الاستماع نشاطاً لغوياً رئيساً، ومهارة ضرورية من مهارات اللغة الأربعة التي يحتاجها الإنسان في حياته، فهي وسيلة من وسائل التواصل التي تعزز صلته بمن حوله، وتربطه بالعالم الذي يعيش فيه، بوصفها إحدى النوافذ الرئيسية التي يطلّ منها على تجارب الآخرين، وقد أولاهم التربويون اهتماماً متزايداً بوصفها الركيزة الأساس للتعلّم والتعليم، واكتساب المعارف، ونمو الخبرات بوجه عام.

وقد اقتضت طبيعة اللغة أن تسبق عملية الاستماع فنون اللغة الأخرى من كلام، وقرءة، وكتابة؛ إذ هي النمط الفطري الذي يمارسه الطفل لاكتساب مفرداته اللغوية، ومن ثم نمو مهاراته اللغوية الأخرى، فمقدرة الطفل على الاستماع الجيد هي بداية تلقّي اللغة السليمة (Rajab, 2004). والاستماع بوصفه مهارة لغوية استقبالية له دور مهم في العملية التعليمية؛ فأدوات المعلمين داخل الصف وخارجه في عمومها لها طابع لفظي، وبذلك فإن أكثر الأوقات التي يعيشها التلميذ في تعلّمه، يعيشها مستمعاً (Al-Zahrani, 2008)، فالطالبة بعامة يسمعون من (50 - 60%) مما يقوله المعلم، الأمر الذي يتطلب من المعلمين تدريب التلاميذ على اكتساب مهارة الاستماع منذ المراحل التعليمية الأولى استعداداً لمرحلة القراءة، وتوظيف تقنيات متعدّدة تساعدهم ليكونوا مستمعين جيّدين (Ashour and Muqdad, 2005) فهي مهارة قابلة للتعلّم والتعليم، ومن المفيد تنمية مهاراتها الفرعية الأخرى لدى المتعلمين (Shang, 2008) بوصفها من أنواع التفكير المنظم الذي يمارسه المتعلّم في أثناء تلقّيه للمسموع؛ فيتطلّب منه التركيز والتعمّن فيما يسمع، ومحاولة ترتيبه وتنظيمه في ذهنه، ومن ثم فهمه وبناء معنى له؛ ليتمكن بعدها من التواصل مع الآخر أو النصّ المسموع، وفقاً لما اكتسبه من أفكار تولّدت لديه، ومعلومات، وخبرات، ومعانٍ مهمّة (Shipley, 2010).

ويولي التربويون أهمية متزايدة لاستيعاب المسموع وفهمه بوصفه الغاية من عملية الاستماع؛ حيث يتضمّن تفاعل المستمع مع المتكلم ومع النصّ المسموع في آن، وهو بهذا عملية بنائية أساسها قيام المستمع بجهد عقلي، يحتمّ عليه التفاعل الإيجابي بين الذات (المستمع)، وبين الموضوع (النصّ المسموع) في إطار سياق ثقافي للفرد، يعدّ بمثابة المرجعية التي يحتكم إليها الفرد كلما صعب عليه فهم الموضوع، فالغاية من هذه العملية الاتصالية إذاً هي حسن تصوّر القارئ

للمعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط، فهي جوهر الفهم الذي لا يقتصر فقط على المعنى العام السطحي؛ بل يتجاوزهُ إلى الفهم الضمني للنص المسموع (Abdul Bari, 2010).  
ويؤكّد Lineberger (2001) أن الاستيعاب عن طريق الاستماع أكبر درجة من الاستيعاب عن طريق القراءة في المراحل التعليميّة الأولى، ولهذا فإن أي اختلال في الاستيعاب الاستماعي قد يؤثّر في النمو اللغوي للتلميذ.

ومع تطوّر تقانة المعلومات والاتصالات الحديثة وتنوّع وسائلها، والمدارس المختلفة لصناعة الإعلام، واتساع المعارف والثقافات، يحتمّ على المتعلّم في هذا العصر مواكبة هذه التغيّرات، بامتلاك مهارات الاستيعاب الاستماعي المختلفة التي تمكّنه من التنبؤ، والفهم، والتحليل، والتفسير، والنقد، وتمييز الغث من السمين (Lafi, 2004)؛ لأن تلك المهارات تُعدّ المعالجة الذهنيّة للمعلومات التي تمّ الاستماع إليها، ويقوم المستمع عن طريقها قيمة المادّة المسموعة في ضوء معرفته ومعاييرهِ (Moore, 2005) وتزداد الحاجة إليها في حياة الإنسان بعامّة، وتُعدّ ضروريّة للمتعلّم بوصفها طريقاً مهمّاً للتعلّم يمكّنه من اكتساب المعارف والتحدّث بطلاقة ويسر، وقد اهتم التربويّون بتصنيفها في مستويات رئيسة ومهارات فرعية تتوافق معها؛ وذلك لتسهيل التدريب عليها وتعليمها وتعلّمها.

فمن هذه التصنيفات ما اهتمّت بتحديد المهارات العامّة للاستماع، حيث حدّد Brown (2007) هذه المهارات في أن يستمع المتعلّم إلى إيقاع بعض الكلمات، ويستمع إلى قصة ما، ويحدّد الغرض منها، ويستمع إلى الآخرين بانتباه، ويميّز بين النبر والتغيم، ثم يصف بعض الأماكن الواردة في القصة.

وحدّدها Jaballah, Hafez, and Abdul Bari (2009) في ثماني عشرة مهارة، منها:  
يميّز سمعيّاً بين الكلمات المتشابهة والمتجاورة في النطق، ويحدّد الفكرة الرئيسيّة في النص المسموع، ويرتّب الأحداث وفق تتابعها، ويلخّص الحديث الذي استمع إليه، ويميّز بين الأفكار الرئيسيّة والفرعيّة؛ ويتنبأ بما يحدث بعد استماعه لجزء من الحديث، ثم يحدّد بعض اتجاهات المتحدّث... الخ.

ومن التصنيفات ما اعتمدت مستويات رئيسة أساسيّة تضمّنّت مهارات فرعيّة، كمهارات التمييز السمعي، ومهارات الاستماع الناقد، ومهارات التصنيف، ومهارة فهم المسموع، ومهارات الاستماع التدوقي...، واحتوت هذه المهارات الكبرى مهارات جزئيّة أخرى، غير أنه ما يُلاحظ على بعض هذه

التصنيفات تداخلها، وتكرار مفرداتها، وبعضها قد مزج بين المهارة ومستوى الاستيعاب الاستماعي. مثل: تصنيف (2007) Madkour، وتصنيف (2005) Aser وغيرها.

ومن المحاولات التصنيفية الجامعة ما وضعه (2011) Abdul Bari؛ إذ قسمها إلى مستويات ثلاثة هي: مهارات الفهم الحرفي، وتتضمن سبع عشرة مهارة فرعية، منها: تعرف المعنى الصريح للمسموع، وتعرف الأفكار الرئيسة والتفصيلية للموضوع، واقتراح عنوان للنص، وفهم مبنى النص.... ثم مهارات الفهم التقسييري، وتتضمن ثلاث عشرة مهارة فرعية، منها: تحديد المعنى المجازي للمسموع، وتحديد الفكرة الأساسية غير المصرح بها، والتنبؤ بأحداث الموضوع، وتحديد الخصائص الأسلوبية للمتحدث... إضافة إلى مهارات الفهم التطبيقي، وتتضمن ثماني مهارات منها: التمييز بين الآراء والحقائق، والحكم على مناسبة الأفكار ومصداقية المتحدث وموضوعيته، والحكم على قيمة الموضوع.

وقد اهتمت الباحثان بهذه التصنيفات، وتصنيفات عديدة أخرى وضعها التربويون، في إعداد قائمة بمستويات الاستيعاب الاستماعي ومهاراته، لطلاب الصف العاشر الأساسي، التي تبنتها الدراسة الحالية.

وعلى الرغم من هذه الأهمية القصوى لاستيعاب المسموع، وما احتوته مناهج اللغة العربية المطورة في الأردن من اهتمام بمهارة الاستماع، وما يصابها من مستويات الاستيعاب؛ فضمن المحاور الأساسية لمبحث اللغة العربية، وُزعت مهارات الاتصال على صفوف المرحلة الأساسية جميعها، بما فيها الصفوف من الثامن إلى العاشر، ونالت فيها مهارة الاستماع أهمية تتساوى فيها مع المهارات اللغوية الأخرى وتتكامل معها (The Ministry of Education, 2005)، فعلى الرغم من ذلك؛ فإن معلّمي اللغة العربية لم يتمكنوا بعد من إعطاء مهارة الاستماع ما تستحقه من تناول وتوظيف، في تنمية منظومة القدرات الذهنية العليا للمتعلمين (Nser, 2009). ولعل ما خرجت به دراسة Atom (2008) من نتائج تعلق سبب ذلك؛ فبعد تحليل مناهج الاستماع في اللغة العربية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن؛ لاستقصاء مهارات الاستماع التي تُرب عليها، والمهارات التي لم يُدرّب عليها، تبين أن هناك تبايناً واضحاً في فرص التدريب التي نالها مهارات الاستماع في قوائم التحليل، فقد احتلت مهارات الاستماع ذات الصلة بعمليات التذكّر بعامة مساحة واسعة، على حساب المهارات العليا الأخرى، فشغلت في الصفوف من الثامن إلى العاشر مثلاً نسبة 54.24%.

إن المتتبع لواقع المدارس التعليمية يلمس ضعفاً بيّناً لدى متعلميها في استيعاب النصوص وفهمها في مختلف المراحل التعليمية؛ فما يزال الاستيعاب الاستماعي لا يتجاوز مستواه الحرفي إلى مستوياته العليا الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مخرجات التعلم في استيعاب المباحث اللغوية المكتملة كالتحدث والقراءة مثلاً، وانعكاس ذلك سلبياً على تعلم المباحث الإنسانية والتطبيقية الأخرى (Al-Zahrani, 2008).

وقد أكدت العديد من الدراسات المحلية هذا الضعف في الاستيعاب الاستماعي لطلبة بعض المراحل الدراسية، منها: دراسة Al-Shurayri (2004) التي أظهرت ضعف طلبة الصف العاشر في أغلب مهارات الاستيعاب الاستماعي، ودراسة Al-Khazaa'leh (2006) التي أسفرت عن وجود انخفاض حاد في متوسطات أداء الطلبة في مهارات الاستماع الناقد.

وفي الإطار نفسه عُقدت المؤتمرات والندوات لبحث مشكلات اللغة العربية بعامة ومشكلات الاستيعاب والفهم بخاصة، منها مؤتمر التطوير التربوي الذي رعته Bahraini Ministry of Education (2004) وقد أوصى بضرورة رفق مناهج اللغة العربية بالاستراتيجيات الحديثة، التي تنمي الاستيعاب والفهم والتعلم الذاتي.

ومن هذا المنطلق اتجهت أنظار المرين لدراسة بعض المداخل التدريسية التي تنمي التفكير وعملياته، ومهاراته العليا المرتبطة بمهارات الاستيعاب والفهم؛ فاستشعروا أهمية استخدام الاستراتيجيات المعرفية، واستراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف التعلم المختلفة؛ لدورها في توفير بيئة تعليمية تبعث على التفكير، يمكن أن تسهم في تحسين مقدرة المتعلمين على الاستيعاب والفهم، والتنبؤ بالمخرجات أو الأهداف المطلوب تحقيقها، ومقدرتهم أيضاً على استخدام المعلومات، وتوظيفها في مواقف التعلم المختلفة (Bahloul, 2004).

وفي هذا الاتجاه جاءت استراتيجية (POSSE) التي صممتها كل من انجليرت وماريج (Englert and Mariage, 1991) بغرض تحسين استيعاب النصوص القرائية، وقد قامت على فكرة تنشيط المعرفة السابقة للمتعلم في أثناء تفاعله مع النص، وتكوين ترابطات بين تلك المعرفة بالموضوع والمعرفة الجديدة، وإعادة تنظيمها في بنيته المعرفية، ففي ضوء خطواتها الخمس: تنبأ (Predict)، ونظم (Organize)، وابحث (Search)، ولخص (Summarize)، وقيم (Evaluate) يستطيع المتعلم التنبؤ بما يتضمنه النص من أفكار، وتنظيمها في خارطة معرفية

تؤكد فهمه للنص من خلال عملية التلخيص، وتيسر لديه مراقبة عمليات تفكيره، عند القراءة، وتوجيه مساره لبناء المعنى من النص المقروء.

ولأنه ثمة علاقة واضحة بين مهارتي الاستماع والقراءة، كونهما مهارتي استقبال لغوي يمارس فيهما المتعلم العمليات العقلية عينها عند تفاعله مع النص، فيستقبل الرموز اللغوية سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة، ويترجم دلالاتها إلى معنى (Abdul Bari, 2010)؛ فإنه يمكن الاستفادة من استراتيجية POSSE لتحسين استيعاب النص المسموع، بوصفها أنها: "تعدّ قوة تساعد القارئ على إيجاد الأفكار الرئيسية في النص التفسيري الذي يسمعه الطالب أو يقرؤه" (Dyreson, 2004, P6). ومن المفيد القول: إن كلمة (POSSE) تمثل الحروف الانجليزية الأولى لمجموع خطواتها الخمس المذكورة سابقاً، وقياساً عليه ويتصرف جمعت الأحرف العربية الأولى لكل خطوة؛ لتأخذ جملة (تتال القمر) مسمى لها (Dyreson, 2004).

ونظراً إلى ما قد تثيره هذه التسمية من جدل، لاسيما أن الأحرف المعبرة عن خطوات هذه الاستراتيجية لا تشكل بنية الاسم العربي بصورة كاملة، اعتمدت كلمة POSSE اسماً لاستراتيجية الدراسة الحالية.

#### مشكلة الدراسة وسؤالها :

إضافة إلى ما عُرض في المقدمة التي أبرزت حاجة المتعلمين إلى مهارة الاستماع القائمة على الاستيعاب والفهم، وضعف الكثير منهم في هذه المهارة وفقاً لنتائج بعض الدراسات التي ذكرت فيها، ودراسات أخرى منها: دراسة Al-Barri (2007) التي اهتمت بفهم المسموع، وعزت أحد أسباب ضعف الطلبة فيه إلى طرائق التدريس المتبعة، وضعف تناول المعلمين لهذه المهارة.

وبناءً على ما لمس الباحثان في مدة تدريسيهما المتواضعة لمراحل تعليمية مختلفة؛ لاحظا فيها ضعفاً واضحاً لدى الطلبة في الاستيعاب الاستماعي، تمثل في تدني المقدرة على الوصول إلى الأفكار الرئيسية والفرعية للنص المسموع، ومعرفة مقاصد المتحدث والكاتب، فضلاً عن فهم المحتوى المعرفي للنص وتلخيصه، الأمر الذي انعكس على تحصيلهم في المباحث الأخرى؛ فإن البحث في الاستراتيجيات التي يمكن لها تحسين هذا الاستيعاب، بات أمراً ملجأً لطلاب هذه المرحلة الدراسية؛ واستجابةً لهذا المطلب تم اختيار استراتيجية POSSE بوصفها استراتيجية مرنة يمكن تطبيقها بإشراف المعلم وتوجيهه، كما تُطبق ذاتياً بعد مرحلة من التدريب المستقل عليها

(Dyreson, 2004)؛ وذلك لاستقصاء فعاليتها في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

وعليه، فإن مشكلة الدراسة قد حُددت بالسؤال الآتي:

- هل يختلف الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي باختلاف استراتيجية التدريس: (POSSE، والاعتيادية)؟

#### فرضية الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة؛ سعت الدراسة إلى التحقق من صحة هذه الفرضية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، يُعزى إلى استراتيجية التدريس (POSSE، والاعتيادية).

#### أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة أنها قد تبنت استقصاء فعالية استراتيجية قامت على أحد المداخل الحديثة، في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى المتعلمين، جاءت استجابةً لخطوات الأردن في بناء مناهج حديثة مطورة، وتقديم دليل نظري وعملي للقائمين على إعداد المناهج وتنفيذها (خاصة المعلم) لتعريفهم باستراتيجية مهمة، ومرحلة تطبيقها مع نماذج مسموعة، قد يُفاد منه في معالجة ضعف الطلبة في الاستيعاب الاستماعي، والارتقاء بهم في تحصيل المباحث الأخرى. وربما تسهم هذه الدراسة بإضافة متواضعة إلى الحقل البحثي؛ إذ اهتمت باستقصاء فعالية استراتيجية (POSSE) في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي، بوصفها مهارة مهمة تحتاج إلى تجريب باستخدام هذه الاستراتيجية.

#### حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- طلاب الصف العاشر الأساسي (الذكور)، الذين درسوا في مدرسة محمد الشريقي الثانوية، التابعة لمديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية، في الفصل الدراسي الأول (2016 - 2017م).

- مستويات الاستيعاب الاستماعي الثلاثة: الحرفي، والاستنتاجي، والتطبيقي.



- خمسة نصوص استماعية: "الحُب بالتسامح"، و "تقدير الذات"، و "كم نحن فقراء"، و "قيس وليلى"، و "الحوث"، ضمن نصوص كتاب اللغة العربية- الجزء الأول، المقررة على الصف العاشر الأساسي.
- مدة زمنية محددة بسبعة أسابيع لتطبيق التجربة، تضمنت حصتين أسبوعياً، خلال الفصل الدراسي المذكور.

### التعريفات الإجرائية:

تبنت الدراسة الحالية التعريفات الإجرائية الآتية:

#### 1. استراتيجية POSSE:

- خطوات خمس مخططة ومنظمة تمكن المتعلم من استيعاب النصوص الاستماعية، هي:
- **P: Predict** (تنبأ): توقع ما يتضمّنه النص من أفكار وفقاً لما يوحي به العنوان والجملة الرئيسية.
  - **O: Organize** (نظم): ضع تنبؤاتك في خارطة معرفية مستقيماً من تدريبات المعلم في ذلك.
  - **S: Search** (ابحث): استمع إلى النص بحثاً عن تنبؤاتك المتوقعة، ومقارنتها بما فيها من أفكار.
  - **S: Summarize** (لخص): ضع أفكار النص الرئيسية في خارطة معرفية (دلالية).
  - **E: Evaluate** (قيم): قارن خارطتك المعرفية التي تتضمن تنبؤاتك قبل الاستماع إلى النص، بالخارطة المعرفية التي تستند إلى النص بعد الاستماع إليه (Dyreson, 2004; National Center for Educational Development, 2014).
- ويقصد بها في هذه الدراسة تلك الخطوات الخمس التي طبّقها طلاب الصف العاشر الأساسي بإشراف معلمهم؛ لاستيعاب النصوص الاستماعية المقررة.

#### 2. الاستراتيجية المعتادة:

- مجموعة من الإجراءات المحددة في دليل المعلم في الأردن، وقد اتبعتها المعلم لمساعدة طلابه في الصف العاشر الأساسي، على الاستيعاب الاستماعي للنصوص المقررة.

#### 3. مهارة الاستيعاب الاستماعي:

- عمليات عقلية معقدة يمارسها المستمع بعد تلقّيه للنص وتفاعله معه بغرض بناء معنى له في ضوء خبراته السابقة (Diakiody, 2005; Thompson, 2008). ويقصد به في هذه الدراسة:

مجموعة من العمليّات الذهنيّة المقصودة التي قام بها المستمع؛ لاستيعاب النص المسموع، وقد توزّعت مهاراتها على مستويات الاستيعاب الاستماعي: الحرفي، والاستنتاجي، والتطبيقي، وقيست بالعلامات التي تحصّل عليها طلاب الصّف العاشر الأساسي في الاختبار الذي أعدّه الباحثان لهذا الغرض.

#### 4. تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي:

الفرق بين متوسّطي أداء أفراد الدّراسة في المجموعتين: التجريبيّة والضّابطة في اختبار الاستيعاب الاستماعي البعدي، المُعدّ لهذا الغرض.

#### 5. طلاب الصّف العاشر الأساسي:

هم طلاب آخر صفوف المرحلة الأساسيّة العليا في المدارس الأردنيّة، المسجّلين في الفصل الدراسي الأوّل من العام 2016 - 2017 م، الذين طُبقت إجراءات هذه الدراسة عليهم، وتنازه أعمارهم ستة عشر عاماً تقريباً.

#### الدراسات السابقة ذات الصّلة:

تُعرض هذه الدراسات في محورين وترتيب يشمل الدراسات الحديثة فالقديمة وذلك وفقاً للآتي:

#### المحور الأوّل: دراسات اهتمّت بمعرفة أثر استراتيجيّة (POSSE):

أجرى Al-Sidawi (2015) دراسة هدفت تعرّف أثر استخدام استراتيجية تنال القمر (POSSE) في تنمية مهارات الفهم القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وتحقيقاً لهذا الهدف؛ أُختيرت عينة قصديّة بلغت (80) تلميذة في فلسطين، قُسمت عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وقد درست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية تنال القمر، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة. طُبّق اختبار الفهم القرائي؛ فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات المجموعتين في مهارات الفهم القرائي ولمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيّة تنال القمر.

وأجرت Aprillia (2015) بحثاً إجرائياً (Action research) كان هدفه تحسين الاستيعاب القرائي لطلبة الصف الثامن وعددهم (34) طالباً وطالبة في إحدى مدارس SMPN 6 في منطقة (يوجياكارتا) الأندونيسية، من خلال استخدام استراتيجيّة POSSE، وتمّ جمع البيانات بأدوات نوعيّة تمثّلت في الملاحظة، والمقابلة، وتدوين الملاحظات الميدانية، وأخرى كميّة عن طريق اختبري

الدراسة لقياس الاستيعاب القرائي قبلًا وبعديًا، وقد أظهرت النتائج أن الاستراتيجية المذكورة قد حسنت ممارسات الطلبة في التنبؤ بالنص، وتنظيم التنبؤات، والبحث عن الأفكار الرئيسة، والمقدرة على التلخيص، وإغناء مفرداتهم اللغوية، كما لوحظ أن أغلب هؤلاء الطلبة قد تمتع بمشاركة فعالة في عمليات تعليم القراءة وتعلمها والاستيعاب القرائي.

واستهدفت دراسة Maha (2013) تعرّف أثر تطبيق استراتيجية (POSSE) في الاستيعاب القرائي لدى طلبة السنة الثانية في إحدى المدارس الثانوية العليا (SMA) في منطقة (ميدان) بأندونيسيا، أختيرت عينة عنقودية مكونة من (60) طالبًا وطالبة، وزُعموا بالتساوي عشوائيًا على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد درست المجموعة التجريبية نصوصًا قرائية في مبحث اللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجية POSSE، بينما درست المجموعة الضابطة النصوص نفسها بالطريقة المعتادة، وبعد تطبيق الاختبار؛ أسفرت النتائج عن وجود فارق ذي دلالة إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية POSSE.

وأجرى Al-Makhzoumi and Al-Batayneh (2012) دراسة هدفت تعرّف أثر استراتيجية " تنال القمر " (POSSE) في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف؛ أختيرت عينة تكوّنت من (96) طالبًا وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي، موزعين عشوائيًا في أربع شعب بواقع شعبتين لكل منهما، وبعد تطبيق اختباري الدراسة؛ أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية ذكورًا وإناثًا في الاختبارين، كما أظهرت أيضًا أثر الجنس في تحسين التعبير الكتابي لمصلحة الإناث في المجموعة التجريبية.

#### المحور الثاني: دراسات اهتمت بتنمية/ تحسين الاستيعاب الاستماعي ومهاراته:

أجرى كل من Al-Bashir, Alhasanat, and Ahmydeh (2013) دراسة هدفت إلى قياس أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء طلبة المرحلة الأساسية الدنيا لمهارة الاستيعاب السمعي باللغة العربية. ولتحقيق هذا الهدف اختيرت مدرستان خاصتان بصورة قصديّة، واحدة للذكور وأخرى للإناث، وشعبتان من كل منهما، إحداهما تمثّل مجموعة تجريبية (23 طالبًا، و 24 طالبة) ، وقد درست باستخدام برنامج الجولد ويف Gold Wave وأخرى تمثّل مجموعة ضابطة (25 طالبًا، و 23 طالبة)، ودرست بالطريقة المعتادة، وبعد تطبيق الاختبار، أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين في أداء مهارة الاستيعاب السمعي لمصلحة المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة Nemer (2008) إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التكاملي في تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس وكالة الغوث في عمّان، ولتحقيق هذا الهدف اختيرت عينة مكوّنة من (87) طالبة، قسّمت إلى مجموعتين: تجريبية (45 طالبة) درست باستخدام البرنامج التعليمي، وضابطة (42 طالبة) درست بالطريقة المعتادة. وبعد تطبيق اختبار الاستيعاب الاستماعي، أظهرت النتائج وجود فروق في أداء الطالبات في الاختبار لمصلحة المجموعة التجريبية.

واستقصت دراسة Al-Barri (2007) معرفة مستوى الاستيعاب الاستماعي في اللغة العربية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس البادية الشمالية الغربية، ولأغراض الدراسة اختيرت عينة قصدية مكوّنة من (400) طالب وطالبة، ووزّعت على ثماني شعب، واختار الباحث نصًّا أدبيًّا وآخر علميًّا ليكونا محتوى اختبارين تحصيليين، يتضمّن كل منهما (25) فقرة، وبعد تطبيق الاختبارين أظهرت النتائج وجود انخفاض في مستوى استيعاب الطلاب للنص المسموع، بالنظر إلى المعيار الذي حدّده الباحث (80%). وأظهرت أيضًا أنه لا توجد فروق دالة إحصائية تعزى لأثر الجنس، أو أثر نوع النص، أو أثر عدد مرات الاستماع إليه.

وهدفت دراسة Al-Khazaa'leh (2006) إلى تحديد مهارات الاستماع الناقد وتقييمها لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة جرش، وتكوّنت عينة الدراسة من (330) طالبًا وطالبة، اختيروا من عشر شعب بطريقة عشوائية عنقودية، وقد أعدت قائمة بمهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلبة هذا الصف، وطوّر الباحث اختبارين: يقيس الأول مهارات الاستماع الناقد لدى الطلبة، ويقاس الثاني مستوى الطلبة في مبحث اللغة العربية، وبيّنت النتائج أن أداء الطلبة في مهارات الاستماع الناقد كان منخفضًا، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل اللغوي لهؤلاء الطلبة ومستوى الاستماع الناقد لديهم.

وأجرت Al-Shurayri (2004) دراسة هدفت إلى بناء برنامج مقترح في مادة اللغة العربية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، وقد تكوّنت عينة الدراسة من (484) طالبًا وطالبة، قسّمت إلى مجموعتين: تجريبية عددها (287) طالبًا وطالبة، وضابطة عددها (197) طالبًا وطالبة، وقد درست المجموعة التجريبية باستخدام البرنامج المقترح، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، ثم طبق اختبار الاستيعاب الاستماعي؛ فأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية.

### تعقيب على الدراسات السابقة ذات الصلة:

تناولت دراسات المحور الأول أثر استخدام استراتيجية (POSSE) في تحسين الاستيعاب القرائي، وقد اهتمت أغلب هذه الدراسات بتطبيق هذه الاستراتيجية مع متغير الاستيعاب القرائي كدراسات كل من (2015) Al-Sidawi و (2015) Aprillia و (2013) Maha، عدا دراسة كدراسات كل من (2012) Al-Makhzoumi and Al-Batayneh التي تناولت استراتيجية (POSSE) مع الاستيعاب القرائي ومتغيرات أخرى ذات صلة به، وفي كل الأحوال فإن الدراسة الحالية قد استفادت من هذه الدراسات في الطريقة والإجراءات المتبعة من اختيار العينة، والأداة، وتنظيم مراحل الاستراتيجية. وقد اتفقت معها في المنهجية الكمية عدا دراسة (2015) Aprillia التي جمعت بين المنهجين: الكمية والنوعية.

وما يميّز الدراسة الحالية عنها هو اعتمادها على تحسين الاستيعاب الاستماعي المتغير التابع الذي لم تتناوله أي من تلك الدراسات، أما دراسات المحور الثاني فقد اهتمت بالاستيعاب الاستماعي من جوانب عدة؛ إذ تناولت دراستا (2004) Al-Shurayri و (2008) Nemer تنمية بعض مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى الطلبة المستهدفين، من المرحلة الأساسية العليا، وتناولت دراسة كل من (2013) Al-Bashir, Alhasanat, and Ahmydeh تحسين تلك المهارات لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا، وقد استخدمت هذه الدراسات برامج تعليمية لتحقيق أهدافها، وثمة دراستان أخريان اهتمتا بالاستيعاب الاستماعي في إطار معرفة مستواه لدى الطلبة، كدراسة Al-Barri (2007)، وتحديد بعض مهاراته الفرعية وتقويمها لدى طلبة بعض الصفوف، كدراسة Al-Khazaa'leh (2006). وعلى الرغم من تعدد الأهداف والعينات في دراسات هذا المحور؛ إلا أنها قد اتفقت جميعها مع الدراسة الحالية على اختيار الاستيعاب الاستماعي متغيراً رئيساً، واستخدام (الاختبار) أداة للقياس، واختلفت عنها باستخدام الاستراتيجية؛ لتحقيق هدفها الرئيس. وقد استفادت منها في تحديد مستويات الاستماع ومهاراته، والمنهجية، واختيار الأداة المناسبة.

### الطريقة والإجراءات:

لما كان الهدف الرئيس في هذه الدراسة التعرف إلى فعالية استراتيجية POSSE في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي؛ اعتمدت الدراسة المنهج القائم على التصميم شبه التجريبي (Quasi Experimental Design) لملاءمته لطبيعتها.

### أفراد الدراسة:

تكوّن أفراد الدراسة من (64) طالبًا ممن يدرسون في مدرسة محمد الشريقي الثانوية للبنين في منطقة خلدا في العام الدراسي 2016/2017، بواقع شعبتين اختيرتا عشوائيًا إحداهما مجموعة تجريبية، والأخرى مجموعة ضابطة، ضمّت كل منهما (32) طالبًا. وقد اختيرت هذه المدرسة قصدياً؛ لتوافر إمكانات التطبيق فيها، واستعداد معلم الصف العاشر لتحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طلابه، كما أن لديه محاولات سابقة في تجريب بعض الاستراتيجيات التدريسية التي تلقّاها في أثناء دراسته الدبلوم التربوي.

### أداة الدراسة:

بنى الباحثان لأغراض الدراسة الحالية اختبارًا لقياس مستويات الاستيعاب الاستماعي ومهاراته، لدى أفراد الدراسة، وقد احتوى على (30) فقرة؛ منها (27) فقرة من نوع الاختيار من متعدّد، وثلاث فقرات من نوع أكمل الفراغ، وقد صمّمت فقرات الاختبار جميعها لتمثّل مستويات الاستيعاب الثلاثة: الحرفي، والاستنتاجي، والتطبيقي (الملحق 1). وفي بناء هذا الاختبار أُتبعت الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدب التربوي الذي اهتمّ بمهارة الاستماع، ومهارات الاستيعاب المرتبطة به (Brown, 2007; Madkour, 2007; and Abdul Bari, 2011)، ثم الرجوع إلى النتائج العامّة لمحور الاستماع، بما فيها النتائج العامّة لمستوى الصف العاشر الأساسي، التي احتواها دليل المعلم للصف نفسه في الأردن.
- تحديد قائمة بمستويات الاستيعاب الاستماعي ومهاراته، وقد احتوت على ثلاثة مستويات رئيسية: الحرفي، وقد تضمّن خمس مهارات فرعية، والاستنتاجي، حيث تضمّن ست مهارات فرعية، فيما تضمّن التطبيقي ست مهارات فرعية أيضًا.
- اختيار ثلاثة نصوص من خارج محتوى الكتاب المقرّر، واعتمادها مادّةً لاختبار الاستيعاب الاستماعي، وقد احتوت من ضمنها نصّين كانا مقرّرين على طلبة السنة الأولى الثانويّة (العاشر الأساسي) في ليبيا خلال سنوات سابقة للعام الدراسي: 2006-2007، ونصًا آخر من كتاب عام.
- إعداد جدول مواصفات اختبار الاستيعاب الاستماعي، متضمّنًا المحتوى المستهدف، والأهميّة النسبيّة ومستويات الاستيعاب المعتمدة في الدراسة الحاليّة، وعدد فقرات الاختبار موزعة على

تلك المستويات؛ حيث تضمّن المستوى الحرفي (12 فقرة) والاستنتاجي (9 فقرات) والتطبيقي أيضاً (9 فقرات) (الملحق 2).

- صياغة فقرات الاختبار في صورتها الأولى، وذلك في ضوء جدول المواصفات السابق.

#### صدق اختبار الدراسة:

للتحقّق من صدق اختبار الدراسة، عُرضت صورته الأولى المكوّنة من (36) فقرة على عشرة محكّمين من ذوي اختصاص مناهج اللغة العربية وتدريسها في بعض الجامعات الأردنية، و بعض مشرفي اللغة العربية ومعلّمي الصف العاشر الأساسي؛ وذلك لإبداء آرائهم حول ملاءمته للغرض الذي وضع من أجله. وقد أخذ الباحثان بتلك الآراء جميعها؛ إذ اختصرت النصوص الاستماعية التي أجمع الباحثون على طولها نسبياً، وحُذفت بعض الفقرات لصعوبتها، ثم استبدلت البدائل الضعيفة (اختيارات: البدائل جميعها، البدائل: أ+ب+ج، كل ما ذكر) ببدائل أخرى مناسبة لفقراتها، وبهذا تكوّنت الصورة النهائية للاختبار من (30) فقرة، توزّعت بين (27) فقرة من نوع الاختيار من متعدّد، وثلاث فقرات من نوع أكمل الفراغ.

#### ثبات الاختبار:

للتحقّق من ثبات الاختبار؛ طُبّق على عينة استطلاعية من خارج عيّنة الدراسة، تكوّنت من (27) طالباً من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الإمام علي - منطقة (أبو نصير) استخراج معامل ثبات فقرات الاختبار من متعدّد باستخدام معادلة كودريتشارسون (KR 20) للاتساق الداخلي، فبلغت قيمته في اختبار الاستيعاب الاستماعي (0.75)، وقد عُدّت مؤشّرات هذه القيمة المستخرجة بهذه الطريقة معبّرة عن درجة اتساق داخلي جيّد، وملائمة لأغراض هذه الدراسة (Udah, 2010 and Allam, 2011). أمّا فقرات أكمل الفراغ فحسب لها معامل التوافق بين الباحثين ومعلّمين آخرين شاركا في تصحيحها فكان (0.86).

ولحساب الثبات الكلي للاختبار؛ أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور عشرة أيام، ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون فبلغ الثبات (0.78). وتُعدّ هذه النسبة مناسبة لإجراء هذه الدراسة. (Udah, 2010 and Allam, 2011).

#### تحديد زمن الاختبار:

حُسب متوسط زمن الطالب الأسرع أداء، و زمن الطالب الأبطأ أداء، للإجابة عن فقرات كل نص (النص الأول: 14 دقيقة، والثاني: 9 دقائق، والثالث: 12 دقيقة) فكان زمن الإجابة عن فقرات

الاختبار مساويًا (35) دقيقة، أُضيف له 6 دقائق لإعداد البيئة الصفية للاستماع، و 9 دقائق احتاجها المعلم لقراءة النصوص على مسامع الطلاب (3 دقائق لكل نص)؛ فُوجد أن الزمن الكلي المناسب للاختبار (50) دقيقة.

### تصحيح الاختبار:

لقد صحّح الباحثان فقرات الاختيار من متعدّد، بمنح الإجابة التي تمثّل البديل الصحيح علامة واحدة، والإجابة الخطأ صفراً، أمّا فقرات أكمل الفراغ فقد حُصّصت لكل فقرة ثلاث علامات، وقد اشترك الباحثان مع اثنين من معلّمي الصف العاشر الأساسي في تصحيح هذه الفقرات وفق معيار محدّد، وحُسب معامل التوافق بينهما وبين المعلّمين كما ذكر، ثم حُسب متوسط العلامات الممنوحة لكل فقرة. وبعد انتهاء التصحيح حُسبت العلامة الكلية لكل طالب من العلامة العظمى للاختبار (36 علامة)، ورُصدت في أوراق معدّة لهذا الغرض.

### إجراءات تطبيق درس الاستماع:

#### تدريس المجموعة التجريبية:

أعدت أوراق مهام تحاكي كل خطوة من خطوات الاستراتيجية الخمس، ووُزعت على طلاب المجموعة التجريبية في كل درس تمّ تطبيقه، وقد سار درس الاستماع وفقاً لها كما يأتي:  
التهيئة الحافزة (3 دقائق): تُعدّ البيئة الصفية للاستماع، ويُهدد للنص بطريقة واعية تثير انتباه الطلاب. العرض: ويتم من خلال تنفيذ خطوات الاستراتيجية الآتية:

- تتبأ (4 دقائق): يقرأ المعلم العنوان بصوت واضح، ويسأل طلابه: هل يوحي لك العنوان بالأفكار التي يتضمّننها النص؟ ثم يمنحهم المزيد من القرائن (الجملة الأولى مثلاً) ويطلب إليهم تدوين تنبؤاتهم في ورقة المهام، ويشجع بنقل أهمها إلى السبورة.
- نظّم (6 دقائق): يكون الطلاب في مجموعاتهم خارطة معرفيّة تتضمّن تنبؤاتهم بمساعدة المعلم.
- ابحث (15 دقيقة): يقرأ المعلم النص على مسامع طلابه بأنّاءة، ويطلب إليهم تفحص ما استمعوا إليه بحثاً عن تنبؤاتهم السابقة، ثم يناقش معهم ما تطابق منها مع ما جاء في النص.
- لخصّ (5 دقائق): يصوغ الطلاب بمساعدة معلّمهم خارطة معرفيّة ثانية في ضوء استماعهم للنص، ويتفقون على عبارات صغيرة ملخّصة للنص.
- قيم (4 دقائق): يقارن الطلاب بين الخارطتين محدّدين أوجه التوافق والاختلاف بينهما.



- التقويم (5 دقائق): وللتأكد من الفهم؛ يقدم المعلم لطلابه أسئلة حول النص تمثل نتائج التعلم.

- الغلق (3 دقائق): ينهي المعلم الدرس بطريقة مناسبة تذكر طلابه بما جاء في النص.  
تدريس المجموعة الضابطة:

أما تدريس المجموعة الضابطة، فسار على وفق الطريقة المعتادة، وذلك بأن اهتم المعلم بإعداد البيئة الصفية للاستماع، ثم تهيئة طلابه بإعطاء مقدمة تمهيدية للنص، وبعد ذلك قراءة النص على مسامعهم قراءة أنموذجية فاهمة، ثم طرح أسئلة النص الموجودة في كتيب الاستماع؛ ليتولى الطلاب الإجابة عنها، ويصاحب ذلك تقديمه تغذية راجعة؛ بتوضيح المفاهيم والأفكار الغامضة في النص.

#### دليل المعلم:

أعد الباحثان دليلًا للمعلم لاستخدام هذه الاستراتيجية متضمنًا الهدف منه، وفكرة عامة عن الاستراتيجية، وتأصيلها الفلسفي والنظري، وأسسها، وخطواتها، وإجراءات تنفيذها، والمحتوى التعليمي، وبعض أوراق العمل بوصفها نماذج تطبيقية على المحتوى التعليمي المستهدف دراسته باستخدام استراتيجية (POSSE)، والوسائل والوسائط التي تساعد على تنفيذه، وأساليب التقويم.

#### إجراءات الدراسة:

وتحقيقاً لهدف الدراسة، اتبع الباحثان الإجراءات الآتية:

1. إعداد أداة الدراسة وهي اختبار الاستيعاب الاستماعي، وفقاً لمستويات الاستيعاب ومهاراتها، بعد الرجوع إلى جدول المواصفات الذي صمم لهذا الغرض.
2. اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية، وتطبيق الاختبار عليها بتاريخ 10.6.2016، واستخراج معامل ثباته وتحليل فقراته.
3. الاجتماع بمعلم الصف العاشر الأساسي وتوضيح هدف الدراسة له، وتحديد أفراد الدراسة وتوزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية.
4. توضيح الاستراتيجية ونمذجتها أمام المعلم وذلك في جلستين؛ استغرقت كل جلسة زمن ساعتين.
5. تنفيذ ثلاث حصص صفية خلال الفترة من 19 إلى 26.10.2016؛ لتوضيح الاستراتيجية وخطواتها، ونمذجتها أمام الطلاب بوجود المعلم.

6. تطبيق اختبار الاستيعاب الاستماعي ( القبلي) على أفراد الدراسة قبل البدء بالتجربة، يوم: الأحد الموافق ( 30 .10 .2016 ). وقد حُدِّدت له خمسون دقيقة وفقاً لنتائج التجربة الاستطلاعية.

7. التحقّق من تكافؤ مجموعتي الدراسة؛ لمعرفة مدى اكتسابهم للمؤشّرات السلوكية ذات الصلة بمستويات الاستيعاب الثلاثة: الحرفي والاستنتاجي والتطبيقي، قبل تطبيق التجربة.

8. تنفيذ الدراسة بتدريس كلا المجموعتين في الفترة من 2016.11.1 وحتى 2016.12.20. علماً بأنّ معلّم الصف العاشر نفسه من درّس المجموعتين.

9. تطبيق اختبار الاستيعاب الاستماعي ( البعدي) على أفراد الدراسة، يوم: الأربعاء، الموافق (21 .12 .2016). ثمّ تصحيح أوراق إجابات الاختبار (القبلي والبعدي)، ورصد النتائج في جداول، وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً.

10. جمع البيانات، وعرضها، ومناقشتها، ثمّ تقديم التوصيات والمقترحات.

**متغيرات الدراسة:** وقد شملت الدراسة:

**المتغير المستقل:** استراتيجية التدريس، ولها مستويان:

- استراتيجية POSSE .

- الاستراتيجية المعتادة.

**المتغير التابع:** مهارة الاستيعاب الاستماعي.

**تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية :**

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، القائم على مجموعتين؛ تجريبية درست نصوص الاستماع باستخدام خطوات استراتيجية POSSE، وضابطة درست بطريقة العرض المباشر، الذي حدّده الخطوات المقترحة في دليل المعلم. ووفقاً لهذا التصميم طُبّق اختبار الدراسة قبلياً وبعدياً على هاتين المجموعتين.

وللإجابة عن سؤال الدراسة، واختبار فرضيّتها، استخرج الباحثان المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، كما استخدم اختبار (ت)؛ لمعرفة الفروق بين المجموعتين، وما إذا كانت دالة إحصائياً أم لا.

### نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة واختبار فرضيتها؛ استخرج الباحثان المتوسطات الحسابية لعلامات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة وانحرافاتهما المعيارية، كما حسبنا قيمة "ت"، والجدول (1) يبين ذلك:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية لعلامات أفراد الدراسة وانحرافاتهما المعيارية في اختبار الاستيعاب الاستماعي القبلي والبعدي، ونتائج اختبار (ت)، تبعاً لاستراتيجية التدريس (POSSE، والاعتيادية)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	الاستراتيجية
0.00	5.25	2.95	24.28	32	القبلي	POSSE
		2.74	26.81	32	البعدي	
0.65	3.2	1.59	20.53	32	القبلي	الاعتيادية
		1.36	21.19	32	البعدي	

\* دال احصائياً عند مستوى دلالة  $(\alpha = .5)$  .

يُلاحظ من الجدول (1) ارتفاع متوسطات علامات الطلاب في المجموعة التجريبية عن علامات الطلاب في المجموعة الضابطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلامة الكلية لاختبار الاستيعاب الاستماعي عند مستوى الدلالة (0.05) باستخدام استراتيجية التدريس (POSSE)، لصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في العلامة الكلية لهذا الاختبار عند مستوى الدلالة نفسه باستخدام الاستراتيجية الاعتيادية، ويشير الجدول إلى ارتفاع متوسطات علامات الطلاب في المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي عن المجموعة الضابطة. ولاختبار الدلالة الاحصائية للفروق بين المتوسطات، أُستخدم تحليل اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (2) نتائج اختبار (ت) على أداء المجموعتين في اختبار الاستيعاب الاستماعي ودلالة الفروق بينهما

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق
0.00*	4.982	2.74	26.81	32	التجريبية
		1.36	21.19	32	الضابطة

يُلاحظ من الجدول (2) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha=0.05)$  بين متوسطي علامات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة، لمصلحة المجموعة التجريبية؛ إذ بلغت

قيمة (ت) (4.982)، الأمر الذي يبرز تحسّن أداء هذه المجموعة في اختبار الاستيعاب الاستماعي عن أداء المجموعة الضابطة بفضل استراتيجية POSSE.

### مناقشة النتائج والتوصيات

#### أولاً: مناقشة النتائج:

كشفت النتائج عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية (ت = 4.982) بين متوسطي أداء طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية POSSE، وأقرانهم الذين درسوا بالاستراتيجية الاعتيادية في اختبار الاستيعاب الاستماعي، ولمصلحة استراتيجية POSSE ويبدو واضحاً أن هذه الاستراتيجية قد نجحت في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب المجموعة التجريبية. وقد يُعزى ذلك إلى فعالية خطواتها الخمس القائمة على جملة من الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية النشطة، ففي الخطوة الأولى (التنبؤ) مثلاً، نجد أن الاستراتيجية تنشط المعرفة السابقة لدى الطالب باستخدام أنشطة العصف الذهني، التي تشجعه على توقع ما يتحدّث عنه النص، مستفيداً من أدلة النص وملّمحاته مثل: العنوان الرئيس، والعناوين الفرعية، والفقرات الاستهلالية، وغيرها، وهنا يمكن أن يكون المعلم قد نجح في توجيه طلابه في هذه الخطوة بأسئلة مهمة ومناسبة، جعلتهم يستحضرون المعلومات والمعارف من الذاكرة ذات الصلة بالنصوص المسموعة، فقادتهم في نهاية الأمر إلى تكوين استدلالات على المعنى الضمني للنص، وعلى العلاقات بين أفكار النص، ثم توظيف كل ذلك في بناء المعرفة الجديدة.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى ما وفّرتّه هذه الاستراتيجية من مهارات تتعلّق باستنتاج النمط التنظيمي الذي يسير عليه كل نص، عن طريق إدراك الكلمات الملمّحة في النص، ثم رسم الخارطة المعرفية المناسبة لذلك النمط؛ فباستخدام الخارطة المعرفية الاستخدام الأمثل من لدن الطلاب؛ تقلّ لديهم الحاجة إلى تدكّر أفكار النص وتفصيله، فإن ذلك يستحثّه على استدراك الأفكار الفرعية الأخرى لما يريد سرده من معلومات (Dyreson, 2003) ويبدو أن تدرب طلاب المجموعة التجريبية على كل ذلك قبل تطبيق التجربة، و مرانهم على هذه التقنيات ضمن تطبيقهم للخطوتين الثانية (نظم) والرابعة (لخص)، قد أفادتهم في استدعاء النص الاستماعي بوجه عام، والنص الاستماعي المعلوماتي الذي يصعب تدكّر كل ما فيه من معلومات، في حين ما توافر ذلك لطلاب المجموعة الضابطة، فكانوا عرضةً للنسيان السريع لمضامين النصوص المسموعة، فانقادوا بأفكار

ناقصة، وعشوائية في بعض الأحيان، أدت بهم إلى أبنية ضعيفة للمعنى حول النصوص، ومعرفة ضعيفة مماثلة لمقاصد المتحدث.

كما يمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى البيئة الاستماعية النشطة بشقيها الفيزيقي والتعاوني القائم على التفاوض الاجتماعي البناء، التي صاحبت تطبيق خطوات الاستراتيجية صقيًا، فجعلت من المستمع متعلمًا إيجابيًا نشطًا، ومشاركًا حقيقيًا في بناء المعنى، متجاوزًا بذلك هدف الحصول على معاني النص الظاهرة، إلى سير غور النص بتأمله، وتحليله، وتنظيم بناء أفكاره، وتلخيصه، وتقويمه، فمن خلال المجموعات الثنائية أو الصغيرة غير المتجانسة التي توزع بها الطلاب، تعززت مقدرتهم على تحقّص رسالة المتحدث، وعمل ترابطات بين المسموع وخبراته السابقة، فأوصلتهم في النهاية إلى استيعاب النص، بوصفها الغاية الرئيسة من درس الاستماع.

ومن الأسباب المساعدة التي ربما كانت وراء هذه النتيجة، إن الاستراتيجية من خلال بعض خطواتها كالخطوة الأولى (تنبأ) باستخدام استراتيجية العصف الذهني، والخطوة الثانية (نظم) والخطوة الرابعة (لخص) قد ساهمت في تعزيز إنتاج الصور الذهنية المتخيلة المصاحبة للنص المسموع (النص القصصي بالذات)، التي بدورها أعانت طلاب المجموعة التجريبية على تذكر المضمون، والربط السريع بين المعارف والمعلومات والخبرات المهمة التي يزخر بها السياق. وهذه العملية تجعل من مهارة الاستماع مهارة لغوية ممتعة تتسم بالجدة والحيوية (Nser, 2009) فيبدو أنه قد انعكس ذلك على أدائهم في الاختبار لاحقًا.

ونظرًا إلى أنه لم تتوافر دراسات سابقة تناولت متغير استراتيجية (POSSE) مع متغير الاستيعاب الاستماعي من ضمن متغيراتها؛ فإنه بمقارنة نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التي حاولت تقصي تأثير الاستراتيجية نفسها المذكورة آنفًا في تنمية/ تحسين الاستيعاب القرائي، ومتغيرات مصاحبة أخرى؛ يتبين أن هذه النتيجة تتفق مع الدراسات السابقة جميعها، التي أظهرت أثر استراتيجية تنال القمر (POSSE) من خلال خطواتها، في تنمية أو تحسين الاستيعاب، وتنمية متغيرات أخرى، فالنتائج تؤكد فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين المهارات اللغوية. وهذه الدراسات هي:

دراسة كلّ من (2012) Al-Makhzoumi and Al-Batayneh، و (2013) Maha، و (2015) Aprillia، و (2015) Al-Sidawi وقد اتفقت هذه النتيجة أيضًا مع نتائج دراسة: (2004) Al-Shurayri، و (2008) Nemer، و Al-Bashir, Alhasanat, and

Ahmydeh (2013) التي اعتمدت برامج تعليمية نجحت في تنمية الاستيعاب الاستماعي وتحسينه للطلبة المستهدفين، وربما يرجع ذلك إلى الأسس الحديثة التي بنيت عليها تلك البرامج، فاستفادت من بعض الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية الموجودة.

#### ثانياً - التوصيات والمقترحات:

- استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية، وما رافقها من تفسيرات؛ يوصي الباحثان بما يأتي:
  - تبني استخدام استراتيجيّة POSSE في تدريس النصوص الاستماعيّة لطلبة المرحلة الأساسيّة العليا؛ لتحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لديهم، بالنظر إلى النتائج التي تحققت لدى الطلاب الدارسين بها، مقارنة بأقرانهم.
  - إجراء مزيد من الدراسات الأخرى التي تبحث فعاليّة استراتيجيّة POSSE في موضوعات أخرى، كتنمية مهارات التذوق الأدبي مثلاً، والتأكد من فعاليتها في بعض مباحث اللغة الأخرى؛ سيّما وأن كتب اللغة العربية الحالية في الأردن قد بنيت على أساس التكامل بين المهارات اللغوية المختلفة.

#### المراجع

- Abdul Bari, M. S. (2010). **The Psychology of Reading and its Educational Applications**. Amman: Dar Al Masirah.
- Abdul Bari, M. S. (2011). **Active Listening Skills**. Amman: Dar Al Masirah.
- Al-Barri, K. (2007). The Level of Arabic Language Listening Comprehension among the seventh grade students in the Northern Badia schools. Unpublished Master Thesis, Al-Bayt University.
- Al-Bashir, A. A, Alhasanat, I.K, and Ahmydah, F. M. (2013). The Effect of blended Learning on Improving the Listening Comprehension Skills in Arabic Language for students of the lower primary schools. **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 14 (3), 495-521.
- Al-Khazaa'leh, M. H. (2006). The Level of Critical Listening among the ninth grade students in Jerash Governorate in light of their achievement in Arabic Language, Unpublished Master Thesis, Yarmouk University.
- Allam, S. M. (2011). **Educational measurement and Evaluation in teaching Process**. Amman: Dar Al Masirah.

- Al-Makhzoumi, N. M. and Al-Batayneh, Z. A. (2012). The Effect of using Tana'l AL- Qamur "POSSE" strategy on Improving the Reading Comprehension and Written Expression among the students of the primary stage in Jordan, **Journal of Arab Studies in Education and Psychology**, 2 (26), 61-80.
- Al-Shurayri, S. M. (2004). Building a proposed program in Arabic Language and measuring its effectiveness in developing the skills of Listening Comprehension among the students of the tenth grade in Jordan, Unpublished doctoral thesis, Amman Arab University.
- Al-Sidawi, K. Y. (2015). The Effect of the use of Tana'l AL- Qamur "POSSE" strategy on the development of Reading Comprehension Skills of fourth grade pupils. Unpublished Master Thesis, Gaza: Islamic University.
- Al-Zahrani, M. B.(2008). Effectiveness of Narratives Recorded on Compact Disks in Promoting Critical Listening Skills among the Elementary Sixth Grade Pupils, **Studies in Curricula and Teaching Methods**, 140, 203-256.
- Aprillia, N. (2015). Improving Reading Comprehension of the Eighth Grade Students at SMPN6 Yogyakarta through POSSE Strategy, Unpublished M.A, and State University of Yogyakarta.
- Aser, H. A. (2005). **Arabic Language arts: Teaching and Evaluation**. Alexandria: Alexandria Book Center.
- Ashour, R., and Muqdadi, M. (2005). **Reading and Writing Skills: Methods and Strategies of teaching**. Amman: Dar Al Masirah.
- Atom, K. (2008). Listening Curriculum for basic and secondary stages in Jordan: An analytical study of the survey of the skills that were trained, training opportunities and the skills that were not trained. **The Jordanian Journal of Educational Sciences**, 4 (3), 179-188.
- Bahloul, I. A. (2004). Modern trends in metacognition strategies in reading Education. **Journal of Reading and Knowledge**, 18, 148-279.
- Bahraini Ministry of Education (2004). Arabic Curriculum Development Conference. Retrieved March 25, 2007 from: <http://WWW.Pha.com>.

- Brown, S. (2007). **Teaching Listening**. Cambridge: Cambridge University Press.
- Diakiodoy, I., (2005). The Relation between Listening and Reading Comprehension of Different Types of Text at Increasing Grade level. **Reading Psychology**, 26 (1) 55- 80.
- Dyreson, M. (2003). **Using Knowledge Maps**. (Dhahran National Schools, Translator). Saudi Arabia: Dar al-Kitab al-Tarbawi.
- Dyreson, M. (2004). **Strategies for Reading Comprehension**. (Dhahran National Schools, Translator). Saudi Arabia: Dar al-Kitab al-Tarbawi.
- Englert, C., and Mariage, T., (1991). Making Students partners in the comprehension process: Organizing the Reading "POSSE" Learning, **Disability Quarterly**, 14, 123-138.
- Jaballah, A. S, Hafez, W. A, and Abdel Bari, M. S. (2009). **Teaching Arabic language for students with special needs between theory and practice**. Cairo: Iitrak for printing, publishing and distribution.
- Lafi, S. A. (2004). Effective integration of technology and language, **Journal of reading and knowledge**, 32, 73-126.
- Lineberger, D. L. (2001). Beginning Literacy with language: Young children learning at home and school. **Topics in Early childhood Special Education**, 21, 188- 192.
- Madkour, A. A. (2007). **Methods of teaching Arabic Language**, Amman: DarAlMasirah.
- Maha, E., (2013). The Effect of Applying POSSE (Pridect-organize – Search – Summarize- Evaluate) on The Students' Reading. Unpublished M.A. theses. State university of Medan.
- Morre, K. (2005). **Effective Instructional strategies**. SAGE.
- Nser, H. A. (2009). The Effect of Accompanying Listening Teaching Activities and Previous Achievement in Arabic on Developing of Imagination of sixth graders, **The Jordanian Journal of Educational Sciences**, 5 (4), 385-398.
- National Center for Educational Development (2014). **Recent Teaching Strategies**, Qatar University.



- Nemer, A. W. (2008). The Effect of an Educational Program based on the Integrated Approach in the Development of the Skills of Listening Comprehension among the eighth grade students in UNRWA schools in Amman, Unpublished Master Thesis, and University of Jordan.
- Rajab, A. M. (2004). The Effect of using the Dramatic Approach on the development of the Listening Comprehension Skills of first grade students. **Journal of Reading and Knowledge**, 30, 13-58.
- Shang, H-F. (2008). Listening Strategy use and Linguistic Patterns in Listening Comprehension by EFL Learners, **The INTLL Journal of Listening**, (22), 4-29.
- Shipley, S., (2010). Listening – Concept Analysis. **Nursing Forum**. (45)2, 125-134.
- The Ministry of Education (2005). **General framework and general and special outcomes of Arabic language for the primary and secondary education stages**, Jordan.
- Thompson, K. (2008). **Developing Listening Skills to Improve Reading**, Orland, Florida, and Technology University.
- Uдах, A. (2010). **Measurement and evaluation in teaching process**. Irbid: Dar Al Amal for Publishing and Distribution.